

شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني الشيخ د ناصر

العقل الدرس 31

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم على رسول الله قال المؤلف رحمه الله تعالى واختلف اهل الحديث في ترك المسلم صلاة الفرض متعمدا. فكفره - [00:00:00](#)

بذلك احمد بن حنبل وجماعة من علماء السلف رحمهم الله واخرجوه به من الاسلام للخبر صحيح بين العبد والشرك ترك الصلاة. فمن ترك الصلاة فقد كفر وذهب الشافعي واصحابه وجماعة من علماء السلف رحمة الله عليهم اجمعين. الى انه لا يكفر ما دام - [00:00:20](#)

معتقدا لوجوبها. وانما يستوجب القتل كما يستوجبه المرتد عن الاسلام. وتأولوا من ترك الصلاة جاحدا لها كما اخبر سبحانه عن يوسف عليه السلام انه قال اني تركت او ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون. ولم يك تلبس بكفر ففارقه - [00:00:49](#)

ولكن تركه جاحدا له. احسنت اه مسيرة كفر تارك الصلاة على انواع النوع الاول من ترك الصلاة كسلا وتهاونا هذا فيه نزاع وخلاف بين اهل العلم وبعضهم قال بانه يكفر بناء على ظاهر الحديث ولان الصحابة رضي الله عنهم شددوا على امر الصلاة حتى قالوا ليس شيء - [00:01:19](#)

من الاعمال ترك وكفر الا الصلاة. او انهم ما كانوا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة وهذا نقل نقل قول جميعهم في الجملة وبعضهم قال ان من تركها كسلا يكون كفره كفر معصية - [00:01:56](#)

وان استوجب القتل عند بعضهم فانما استوجبه اه تعزيرا وبعضهم استثنى من تارك الصلاة كسلا من من داوم على تركها حتى وان كان كسلا وحملوا قول كثير من اهل العلم قالوا من من داوم على تركها كسلا دائما فانه يكفر كفر مخرج من الملة - [00:02:17](#)

من داوم على تركها كسلا حتى وان لم يجحد وجوبها هناك من السلف عند السلف قول قوي في ان من استمر داوم على الاعراض عن الصلاة فانه يكفر كفر مخرج من الملة - [00:02:44](#)

اما من تركها كسلا بمعنى انه يصلي احيانا ويترك احيانا فهذا هو الذي فيه الخلاف واما من اه تركها عمدا فان كان عن جحد لوجوبها فهذا كافر باجماع. اتفاق الائمة قديما وحديثا. من ترك - [00:03:05](#)

الصلاة عمدا تاركا لوجوبها اه مجاهدا لوجوبها جاحدا لوجوبها فلا شك انه يخرج من الملة لانه جاحد من المعلوم من الدين بالضرورة وجحد ركننا من اركان الاسلام وحكمه حكم بالكلية - [00:03:31](#)

اما من تركها عمدا مع الاقرار بوجوبها. فالقول الراجح انه ايضا يكفر كفر مخرج من الملة. لانه تعمد بمعنى انه على تركه عمدا ويدخل فيمن تركها كسلا آآ على وجه الدوام - [00:03:51](#)

لان المداومة على الترك لا يسمى كسل في الحقيقة. وان كان ظاهره الكسل لكنه داوم على الترك يشبه العمد او هو نوع من العمد. فعلى يتداخل القول الاول هذا مع القول الثاني في من تركها عمدا غير جاحد لوجوبها فانه بمعنى انه فرط عن - [00:04:10](#)

لم يكن مجرد تناقل او مجرد كسل او نحو ذلك او تفريط انما تعمد تركها مع تهيأ الفرص له ومع الاستعداد ووجود الاسباب المؤدية الموجبة لاقامة الصلاة غير ذلك فهذا والله اعلم. قول جمهور السلف واغلبهم على انه ايضا يدخل في من يكفر كفر مخرج من الملة - [00:04:30](#)

على هذا يكون الراجح من هذه الاقوال ان من ترك الصلاة باستمرار. وهو نوع من العمد. يعني بمعنى من ان من داوم على تركها لا

يؤديها الظاهر ورأيكم جمهور السلف انه ولتقتضيه النصوص. انه يعتبر كافر كفر مخرج من الملة - [00:05:00](#)

اما من تركها كسلا بمعنى انه احيانا يفعل واحيانا يترك فهذا هو محل الخلاف ومع ذلك كثير من ائمة الدين يرجحون انه يكفر يرجحون انه يكفر كفر ويخرج من الملة لكن يبقى الكلام محل نزاع وليس باجماع عند السلف ولا حتى القول الاكثر - [00:05:29](#)
اما العمد الاستمرار على الاستمرار على يعني تركها عمدا والجحد ايضا فلا شك انه باتفاق يكون مخرج من الملة. نعم ما يصليها ابدا النادر لا حكم له. كونه يصلي مثلا في الشهر مرة مجاملة - [00:05:49](#)

المداومة على تركيا. يعني هو في حال مثلا في حال ترك الصلاة سنة سنتين. او اشهر يكون ارتد. كونه صلى مرة اخرى هذا محل خلاف. هل مجرد اقامة الصلاة تعتبر يعني اه تعتبر دخول في الاسلام؟ او لابد - [00:06:17](#)

الشهادتين والى اخره هذه راجعة الى معنى او كلام اهل العلم في تجديد تجديد الاسلام والا فمن داوم على تركها فلا بد ان يجدد اسلامه من جديد بمعنى انه مرتد فهل يعودته للصلاة يعتبر مثلا رجع الى الاسلام؟ هذه مسامح الخلاف - [00:06:42](#)

والله اعلم ولو حتى كرر واحد تكرر يبقى انه بين الردة والاسلام بين الردة والاسلام نسأل الله العافية فالمهم ان المداومة هي الاستمرار وقت طويل داوموا على ترك الصلاة الاستمرار وقت طويل. اما من يصلي مثلا غالبا ويترك احيانا كسلا - [00:07:06](#)
فهذا محل خلاف. محل خلاف والخلاف فيه قوي وكثير من المحققين في الحقيقة من اهل العلم بناء على ظواهر النصوص وكثرتها في الصلاة بالذات كثير من المحققين قديما حديثا من الصحابة والتابعين - [00:07:29](#)

وائمة السلف الى يومنا هذا من ائمة الدين نجد ان ان كثيرا منهم يرجحون ان من تركها ولو تهاونا وكسلا يعتبر مرتد خارج من الملة اذا كانت هذه ظاهرة عندي - [00:07:45](#)

بمعنى انه يترك احيانا ويصلي احيانا فهذا متلاعب عندهم هذا باتفاق. هذا رأي جمهور السلف اذا استمر على ترك الصلاة فهو مرتد التهاون من القول الراجح انه مرتد. لان هذا معنى التأكيد على ترك على آآ النهي عن ترك الصلاة - [00:08:00](#)

الظاهر والراجح انه يكون يرتد بذلك. اذا تركها مستمرا تهاونا وكسلا نعم هذا كبيرة من الكبائر ترك الصلاة في المسجد دائما كبيرة من كبائر الذنوب نعم نصلي منفرد في بيته ويترك الصلاة في الجماعة. هذا مرتكب كبيرة من كبائر الذنوب - [00:08:26](#)

لا يعد خارج من الملة. وليس بكافر. لكنه مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب لا ما لا ما صلاة الجماعة باهل ليست هي الجماعة المقصودة مقصود الجماعة في المسجد نعم المؤلف احيانا يختار واحيانا لا يختار - [00:08:51](#)

كان يرجح كما سيأتي وكما سبق يعني او يظهر قومه اما هنا فوساق الاقوال وتركها لان المسألة مسألة خلافية لكنه اشار الى ان الجحد ترك الصلاة جاحدا فهو باتفاق يعتبر خارج من الملة. هذا محل اجماع. محل اجماع لكن - [00:09:16](#)

محل الخلاف في امرين كما قلت من تركها عمدا ولو لم يجهد اذا استمر على تركها فالراجح انه يخرج من الملة. من تركها كسلا يصلي احياء ويترك احيانا فهذا محل نزاع والاقوال فيه قوية على القولان فيها قوية ما حقيقة الترجيح هي صعب لكن - [00:09:37](#)

الذي ظهر لي من خلال الاستقراء ان ائمة المحققين من السلف قديما وحديثا يرجحون كفر من تركها وان كان تهاونا وكسلا كفر مخرج. نسأل الله العافية نعم ومن قول اهل السنة والجماعة في اكساب العباد انها مخلوقة لله تعالى لا يمترون فيه - [00:09:59](#)

ولا يعدون من اهل الهدى ودين الحق. نعم. ولا يعدون نعم. ولا يعدون من اهل الهدى ودين الحق من ينكر هذا نعم لان القول وينفيه. نعم. من ينكر هذا القول وينفيه. اه هذا هذه المسألة راجعة الى - [00:10:25](#)

اه القول في مقدار المقادير العباد مقادير العباد بما فيها اكساب العباد واكساب العباد جزء من مقاديرهم والمقصود باكساب العباد افعالهم افعالهم التي يفعلونها تسمى اكساب لانهم اه يفعلونها بما اعطاهم الله عز وجل من القدرة والارادة - [00:10:46](#)

وهذه المسألة في الحقيقة من دقائق مسائل القدر التي خاض فيها المتكلمون خوضا نوهوا فيه على كثير من الناس ولبسوا فيه وخرجوا عن قول السلف وادخلوا فيها مسألة الكسب افعال العباد - [00:11:11](#)

وقول اهل السنة والجماعة ان افعال العباد اي افعال المكلفين المختارين الاختيارية هي مخلوقة لله عز وجل الله عز وجل جمع علم افعال العباد وكتبها وشاءها وقدرها سبحانه في سابق علمه. ثم انه هو الخالق له - [00:11:32](#)

لكنه اقدرهم عليه. اقدرهم عليه على هذا يكون محك الخلاف هو افعال العبادة الاختيارية من التي تحدث من قبل مكلفين الاسوياء وعلى هذا تخرج افعال العباد غير الاختيارية القسرية لانها بالاجماع - [00:12:01](#)

لا تكون الا تحت ارادة الله الكونية الافعال البيضة غير الاختيارية ولا تسمى افعال لهم لكنها هي تحدث فيهم. فحركة القلب وحركة الدم جميع الحركات التي تسمى عند الناس للارادية في الانسان - [00:12:21](#)

هذه داخلة في تكبير الله الكوني. ليست هي محل الخلاف. محل الخلاف افعال العبادة الاختيارية. والعبادة المكلفون ايضا الذين عندهم تمييز والا فافعال الاطفال مثلا وافعال المجانين وافعال المخرفين وافعال غير المكلفين غير غير المميزين - [00:12:40](#)

لا تدخل في الخلاف. اذا حصل الخلاف هنا في افعال العباد المكلفين الذين عندهم قدرة وفيما يدخل تحت نطاق قدرتهم هذا هو محل الخلاف. وهذا يسمى اكساب العباد او كسب العباد. فاهل السنة والجماعة قالوا بالحق الذي تقتضيه النصوص - [00:13:00](#)

ورد المتشابه المتشابه النصوص في هذه الامور الى المحكم فايقنوا بموجب قطعيات النصوص ان الله عز وجل هو المقدم افعال العباد الاختيارية وانه خالقها وانه سبحانه علمها وكتبها وشاءها ثم خلقها - [00:13:18](#)

وان ذلك لا يتنافى مع اقدارهم عليها فان الله عز وجل اقدرهم على فعل هذه الامور. لكنه نظرا لانه عز وجل هو علام الغيوب وهو عليم بذات الصدور. علم ما هم فاعلون - [00:13:37](#)

علم ما العباد فاعلون. وقدر مقاديرهم على ضوء هذا العلم. على علمه السابق الخلاف في هذا طبعا كثير لكن اهم من خالف المتكلمة الاشاعرة وما تريدان خاصة بشائر فانهم قالوا ان افعال العباد - [00:13:51](#)

آآ قدر الله عز وجل بناء على عزمهم على الفعل فان الله لم يوجد عندهم القدرة على كسب الافعال الا حين الفعل لم يكن ولم يوجد الله ولم يخلق لهم القدرة لا قبل ولا بعد الفعل - [00:14:16](#)

لم يكن عندهم استعداد ولا مقدرة. على الفعل لا قبل ولا فلذلك صار عندهم نوع من الجبر والشيخ هنا لم يكن يقصد هذا الرد على هذا الصنف لكن انا اشرت اليه لانهم هم الذين يستعملون كلمة الكسب والاكساب - [00:14:40](#)

الاشاعرة فانهم يرون ان افعال العباد ليست من مقدورهم مع ان نعلم ان الله عز وجل جعل افعال العباد من خلقه لكنه جعلها من مقدور العباد. فقالوا انها ليست من مقدورهم بمعنى انهم لم - [00:14:58](#)

الشباب لم توجد عندهم القدرة على الافعال لا قبل الافعال ولا بعدها. انما القدرة يصنعها الله عز وجل ويخلقها اثناء عزم الانسان على الفعل. ويسمون هذا الكسب لكن الذين اشار اليهم الشيخ هنا هم القدريّة الخالصة - [00:15:18](#)

الخالصة والتي تمثلت في المعتزلة الذين زعموا ان افعال العباد ليست من خلق الله عز وجل ولا من تقديره انما قالوا ان الله عز وجل اوجد عندهم العموم القدرة لكن - [00:15:39](#)

مفردات الافعال ليست من خلق الله مفردات الافعال ليست من خلق الله يزعمون ان الله عز وجل جعل القدرة الكامنة هي الخالقة للفعل يعني اعطى الانسان قدرة كامنة فيه وهذه القدرة هي المتسببة في الفعل - [00:16:00](#)

وكثير منهم لم يصرحوا بان الانسان خالق افعاله لكن هذا من لوازم قولهم. لانهم قالوا مقادير العباد افعال العباد الاختيار ليست من تقدير الله ليست من مقاديرنا لم يقدرها الله عز وجل حتى ان بعضنا في العلم. قالوا بان الله لم يعلمها حتى حدثت - [00:16:21](#)

لكن لما صدموا بقوة انكار السلف قالوا لعلمها. فبقوا في الكتابة بعضهم من انكر الكتابة وبعضهم من تأولها من اثبتها ايضا ربما بعضهم ايضا اثبت المشية العامة. لكنه نفى الخلق - [00:16:43](#)

وقالوا بان الانسان مقدر افعاله بان الانسان موجد افعاله فعلى هذا آآ بان الانسان اوجد افعاله. فعلى هذا اي المعتزلة يرون ان افعال العباد ليست مخلوقة لله عز وجل ويزعمون - [00:17:03](#)

يزعمون ان ان ذلك لا يليق في حق الله عز وجل لانهم عندهم شبهة وهو انهم يقولون بانه لا يليق بان الله عز وجل يخلق افعال العباد ثم يحاسبهم عليه. خاصة افعال الشر - [00:17:27](#)

فاذا بزعمهم لابد ان يكون العباد هم الموجدون لافعالهم هم المقدرون وهذا القول هو الذي انتهت اليه المعتزلة ولذلك الزموا بان

يقولوا بانك خالق مع الله عز وجل. يقال لهم اذا لم تكن افعال العباد من - 00:17:46

تقدير الله عز وجل فلا بد ان تكون من تقدير مقدر مع الله حتما وانه يحدث في ملك الله ما لا يشاؤه. ولا يريده فلذلك الزموا بان

يقولوا بان الانسان خالق افعاله ومنهم من التزم ذلك وصرح به - 00:18:03

من صرح بان الانسان خلق افعال لكن جمهور المعتزلة يتورعون عن ان يقولوا بان الانسان خالق افعاله لكنهم يلتزمون هذا التزاما. نعم

ويشهدون ان الله تعالى يهدي من يشاء لدينه ويبذل من يشاء عنه. لا حجة لمن اضله الله عليه - 00:18:24

ولا عذر له لديك. قال الله عز وجل قل فالله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. ولكن حق

القول مني الاية. وقال قد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. الاية سبحانه خلق الخلق بلا حاجة اليهم - 00:18:45

فجعلهم فريقين فريقا للنعيم فضلا وفريقا للجحيم عدلا. وجعل منهم غويا ورشيدا وشفيا وسعيدا. وقريبا من رحمته وبعيدا. لا يسأل

عما يفعل وهم الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. قال عز وجل كما بدأكم - 00:19:15

تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة. انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون. وقال اولئك ينالهم

نصيبتهم من الكتاب. قال ابن عباس رضي الله عنهما هو ما سبق لهم من السعادة والشقاوة. ليه احسنت؟ في هذا المقطع - 00:19:45

بعض المسائل تحتاج الى وقفة. الاولى في مسألة الهداية والاضلال وهذي مسألة في الحقيقة يعني كثيرا ما يخوض فيها الناس وهي

من الامور التي آآ اثبتت او آآ خرجت منها شبهات القدرية - 00:20:17

القوات القدرية الاولى والقادرية الثانية وهي مسألة الهداية والاضلال المعلوم من نصوص الشرع القاطعة وما اجمع عليه السلف

ومقتضى العقل السليم والفطرة اولا بان الله عز وجل له الامر وله الله الحكم وله الامر وانه لا راد لقضائه سبحانه ولا معقب له حكمه.

وانه يفعل في خلقه ما يشاء - 00:20:40

جعل جميع خلقه من الهداة لكان له ذلك ولا راد لحكمه ولا معقب لقضائه. ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه. ولو جعلهم كلهم الى غير

هذا المصير. لكان الله عز وجل له ذلك - 00:21:09

لان الله له الملك وله الامر ويفعل في ملكه ما يشاء هذا الشيء هذي قاعدة مجملة اذا استشعرها الانسان استراح من ان يخوض في

دقائق الامور هذا امر الامر الاخر ان مست الهداية والابلان - 00:21:25

مبنية على علم الله السابق بعلم الله السابق في ماذا سيفعل العباد الله عز وجل حينما قدر على طائفة من عباده الشقاوة لانه عالم

بانهم سيعملون او طريق الشقاء اختيارا لا قصرا - 00:21:43

لا قصرا من الله عز وجل آآ اعطاهم الاستعداد. كما قلت سابقا في في القاعدة الحاكمة على هذا. واذكرها بعد قليل. الله عز وجل

اعطاهم الاستعداد. واوجد عندهم القدرة وبينوا لهم الطريقة فليس لاحد الحجة - 00:22:05

فمن هنا كتابة السعادة والهداية والاضلال والسعادة والشقامة نية على علم الله السابق عن العباد عما هم فاعلون ثم بعد ذلك حينما

جعل فريقا للنعيم نسال الله ان يجعلنا جميعا منهم. فهذا فضل منه سبحانه - 00:22:22

وحينما جرى فريق الجحيم هذا مقتضى عدله. وبعض الناس قد لا يفرق بين العبارتين او لا يفهم ايش معناها قلنا بان الذين انعم الله

عليهم انعم الله عليهم بفضله سبحانه ورحمته - 00:22:43

لان اعمال العباد مهما بلغت من الكمال لا تكافى شيئا من نعم الله عز وجل فالانسان لو لو ان انسانا عمر من اكبر المعمرين عمرا قضى

جميع عمره في اكمال عبادة يريدها الله عز وجل - 00:22:57

هل يبلغ بذلك مجازاة او مكافأة نعمة الله عليه اليس عمله للصالحات بتوفيق الله اذا ما ما في شيء يكافى نعمة الله عز وجل. اي عمل

يعمله انسان لا يكافى نعمة الله. فنعمة الله عز وجل على العبد اولا بوجود - 00:23:16

لولا الله ما وجد ثم بتوفيقه لهم وتيسير الامر لهم. وتهينة الوسائل العقلية والجوارح والاستعدادات النبوات والكتب اه اه التوفيق

والفطرة والعقل السليم. تهينة هذه الامور من للعبد فيطيع الله بها. هذه نعمة من الله - 00:23:39

لو لم يهيئها الله للعبد هل يمكن ان يعبد الله؟ او يوفقه ثم نعمة التوفيق هي بحد ذاتها نعمة لا يكافئها من الله عز وجل. لا يكافئها من

العبد عمل ابدا. فعلى هذا يكون - 00:24:05

بداية من هداه الله عز وجل والانعام على ما انعمه الله عن ما انعم الله عليه الحكم بالسعادة والجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهلها على طائفة من عبادته هذا من فضل الله عز وجل - 00:24:22

ليش يبي يعامل العبد ثم كذلك النقطة الاخرى وهي كونه عز وجل كتب الشقاوة على طائفة من عبادته هذا عدل منه بمعنى انه كتبها عليهم بعملهم لم تكن الشقاوة الا مبنية على علم الله - 00:24:39

عن هؤلاء العباد بانهم سيعصون ويكفرون ومن هنا كتب الله عليهم الشقاوة هذا جانب اما القاعدة التي يذكرون بكم بها وهي مهمة جدا لاننا دائما نحتاجها. فهي راجعة الى معنى التوفيق ومعنى الهداية. ومعنى عدم التوفيق والاضلال والشقاء - 00:24:59

ومترباتها. نحن نعلم يقينا بمقتضى النصوص والفترة السليمة والعقل الذي يعقل به الانسان. ان الله عز وجل لما خلق البشر ما تركهم سدى ولا تركهم املا فاوجد عندهم الاستعداد الذاتي لمعرفة الخير وعمله ومعرفة الشر وتركه. ثم ارسل الرسل وانزل الكتب -

00:25:19

بين للعباد طريق الخير ويسره لهم يسره لهم واقدرهم عليه ورغبهم فيه وامرهم به ثم رتب عليه الثواب اليست هذه حوافز حوافز واضحة ثم بعد ذلك ايضا خلق الشر واوجده وابتلى به العباد اقدرهم عليه وبين لهم طريقه - 00:25:50

حذرهم منه. حذرهم من سلوكه واقدرهم على ذلك ابتلاء وفتنة. ورتب عليه العقوبة التمييز بين الامرين واضح جدا عند كل عاقل ولذلك من لم تبلغه الرسالة لا يقع في مثل هذا الامتحان. وكذلك من اختل عنده يعني شرط من شروط الادراك - 00:26:20

فانه ايضا لا يكلف واذا عجز عن شيء او فقد قدرة من من القدرات التي تتعلق بالفرائض فان الله عز وجل يعفو عنه ما لا يقدر عنه لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:26:51

هذا الامر اذا رتبته الانسان في دينه عرف قطعا ان الحجة قائمة على العباد ومن هنا جاء معنى قوله جعل مفيرقا للجحيم عدلا بمقتضى ان الله عز وجل انما حسبهم على - 00:27:04

على اعمالهم. نعم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما. ثم يكون علقه مثل ذلك. ثم - 00:27:21

ويكون مضاة مثل ذلك. ثم يبعث الله اليه الملك باربع كلمات. رزقه وعمله واجله شقي او سعيد. فوالذي فوالذي نفسي بيده. ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. ثم يدركه ما سبق له في الكتاب. فيعمل بعمل اهل النار - 00:27:45

دخولها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. نعم هذا الحديث عليه مدار - 00:28:15

افعال العباد. الكتابة الخاصة ايضا لكل عبد. وهذا مما انكره المعتزلة والقدرية انكروا الصحيفة او ما يكتب في الصحيفة التي وردت في حديث الصادق المصدوق. بان هذا يرد عليهم ردا قويا - 00:28:35

مفحما فلذلك رد الحديث والعجيب سبحانه الله بان وهذا لعله من الامور التي جعلها الله عز وجل من اسباب حفظ دينه وحفظ هذه السنة. ان ابن مسعود رضي الله عنه وصف - 00:28:55

النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الوصف قبل ان تخرج القدرية في سياق حديث القدرية قال وهو الصادق المصدوق. هذا الهام من الله عز وجل بالتأكيد معنى الحديث يعني تجد انه كثير من الاحاديث التي رواها ابن مسعود وغيره ما قالوا الصادق المسلم. لكن

جاءت العبارة في حديث - 00:29:15

هذه لانها انكرتها القدرية. فكأنها نوع من تنويع الحديث بالتأكيد على معناه نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل هذا الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود. قال الصادق المصدوق النبي صلى الله عليه وسلم. صادق حتما ومصدق فان الله صدقه

وصدقه وصدقته - 00:29:38

فهو مصدوق من كل وجه فهذا الحديث نظرا لانه يقرر المصير السابق للانسان. ويقدر ويقرر مقادير العباد التي تتعلق بمصائرهم

الرئيسية وهذا ما تنكره القدرية. القدرية يرون ان مقادير العباد راجعة الى اعمالهم هم - [00:29:58](#)

فالرزق يكون راجع الى كسب الانسان. ان كسب رزق وان ما كسب ما رزق طبعاً نحن نعلم ان الاسباب ان ان الاسباب بذل الاسباب وتوفيرها قد يكون من مما جعل الله عز وجل وسيلة للرزق. لكن مع ذلك فالرزق مكتوب - [00:30:24](#)

بفعل الاسباب وبغير فعل الاسباب. يعني مكتوب عند الله عز وجل على جميع الوجوه. وكذلك العمل اي عمل الانسان الاختياري اما عمل الانسان غير الاختياري فهو من الامور الكونية وكذلك الاجل المكتوب قبل ان - [00:30:45](#)

يعني يبدأ يعني يأتيه قبل ان يخلق الانسان او قبل ان يوجد في هذه الحياة او يخرج الى الحياة. ولذلك المعتزلة ناقشوا او شككوا في هذه القضية وقالوا بان مثلاً على سبيل المثال قالوا المقتول قتل قبل اجله - [00:31:03](#)

او ميت بغير اجله وهذا اعتراض على تقدير الله على حكم الله وقضائه وشك في علم الله عز وجل. وكذلك الشقاء والسعادة. هذه الامور هي مجمل اساسيات مصير الناس مقادير الانسان. مقادير الانسان الرئيسية تجتمع في هذه الامور. ما عداها يلحق بها. هذا

بالنسبة للامور المتعلقة - [00:31:22](#)

بالافراد ثم بين في الحديث مسألة اه الخواتيم وهذا داخلة في قاعدة السلف بان بان الاعمال بالخواتيم يعني ان الحكم النهائي

للانسان في مصيره راجع الى ما يموت عليه اللحظة التي يموت عليها. فلذلك ينبغي للناس الا يجزموا بمصير احد - [00:31:46](#)

جزماً على سبيل اليقين الا من ورد النص فيه وهذا الحديث ايضاً فيه دلالة قاطعة على ان مصائر العباد ليست فيما يظهر للناس انما بما يموتون عليه لكن لا لا ينبغي ان ان يكون هذا يعني مؤثر في القاعدة المجملة. وهو ان اصف في الانسان المسلم - [00:32:14](#)

اذا شهد ان له الناس بخير فهذه ان شاء الله شهادة نرجو له بها ان يكون مقبول عند الله عز وجل هذا الشي لكنه شهادة عامة ليست على سبيل الجزم - [00:32:40](#)

يعني انقلاب الخاتمة لا شك انه من الامور النادرة. من الامور النادرة لكن مع ذلك هي فيها موعظة وفيها عبرة للمسلم بالا يغتر بعمله ولا يزكي احداً من الخلق انما يستثني - [00:32:54](#)

اذا تكلم باحد من الصالحين يقول كذا نحسبه والله حسيب ونرجو له الخير ونرجو له حسن الخاتمة وندعو لنا لانفسنا وللمسلمين

بحسن الخاتمة لكن لا نجزي وكذلك العكس ينبغي للناس اذا رأوا انسان ظاهره الفجور والفساد ان لا يجزموا بخاتمته - [00:33:17](#)

فيشفق عليه ولا يشمت به. فان الشماتة قد تؤدي الى مثل هذه النتيجة العكسية الانسان احياناً قد يوفقه الله عز وجل بسبب شماتة الشامتين وبيئتهم هم هذا من من من ظواهر انقلاب الخاتمة انه احياناً وهذا حكم جاء في قصة الاسرائيلي. احياناً الانسان يقلب له

بحسن الانسان الفاجر - [00:33:39](#)

الظالم يقلب له بحسن الخاتمة بسبب شماتة الآخرين فلذلك ينبغي المسلم ان يبتعد عن الشماتة لئلا يبتلى هو وان يشفق على

المسلمين. لكن مسألة التعامل لابد فيها من الولاء والبراء - [00:34:03](#)

الظاهر اذا الحكم على الظاهر باقي يعني قصدي التعامل مع الناس على ظواهرهم باقي. لكن الجزم بمصائرهم الافراد هذا امر يعلق

لان الفواتير العبرة بالخواتيم والاعمال بالخواتيم. والانسان لا يدري ما يختم له. وهذا كما يشمل المسلمين - [00:34:20](#)

يشمل كذلك الكفار نقول بانه كافر واذا مات على كفره نقول انه من اهل النار. لكن ليس على سبيل الجزم دعس بالجزم انما

على سبيل تغليب الظن لان لا ندري على اي حال كانت خاتمته - [00:34:42](#)

والامر الاخير والمهم جدا وهو ان مثل هذا الحديث يحفز المسلم على الا ينسى كثرة الاعتصام بالله عز وجل والدعاء يا مقلب القلوب

ثبت قلبي على دينك وسؤال الله حسن الخاتمة - [00:35:02](#)

ينبغي المسلم دائماً يستمسك بمثل هذه الادعية ولا يغتر بعمله فان الانسان ضعيف ومعرض للفتنة نعم عنها ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة وانه لمكتوب في الكتاب ان - [00:35:20](#)

انه من اهل النار فاذا كان عند موته تحول فعمل بعمل اهل النار فدخل النار. من الاشياء اللي اشار اليها شراح الحديث من

ائمة وهذا مما يفيدنا في معنى الحديث خاصة فيما يتعلق بسوء الخاتمة في من يظهر صلاحه. كثير من اهل العلم قالوا ان من يظهر

ثم يخط له يختم له بخاتمة سوء. الغالب انه لا يخلو من خبث الطوية او الابتلاء بعمل تساهل فيه وهو عند الله عظيم كقطيعة الرحم او عقاق الوالدين. او الشماتة بالناس. او الرياء. او السمعة - 00:36:12

او الخيانة او الغدر الخفي او سوق الطوية او الحقد. هذه امور احيانا تكون في القلب ولا يشعر بها الناس وقد تكون سبب نسال الله العافية قد تكون سبب في سوء الخاتمة - 00:36:41

لذلك ينبغي للمسلم ان يتعهد قلبه دائما الا يكون فلا يكون في قلبه غل ولا حسد ولا طوية فيما يتعلق بالاعمال. المهمة ما يكون عنده طغية اخرى او شيء مما - 00:37:00

قد يفسد العمل ويحبطه وهو لا يدري اللي تعهد يجب ان ان نتعهد انفسنا ونتعهد كل واحد نفسه ويفتش عنها. ولا يطمئن الى مجرد بعض عموم الاعمال فقد يكون عنده عمل نستصغره من الاعمال التي لا يرضاها الله عز وجل او اخلال بواجب من الواجبات التي -

00:37:17

لا يعذر باخلال بها قد يستسهل في هذا يستسهل في هذا الامر فيكون سبب في سوء الخاتمة نسال الله السلامة نعم بعمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل الجنة. فاذا كان قبل موته عمل بعمل - 00:37:40

اهل الجنة فمات فدخل الجنة ويشهد اهل السنة ويعتقدون ان الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره. لا مرد لها ولا محيص ولا ولا محيد عنها ولا ولا يصيب المرء الا ما كتبه له ربه. ولو جهد الخلق ان ينفذ المرء بما لم يكتبه الله له. لم - 00:38:02

يقدرها عليك ولو جاهدوا ان يضروه بما لم يقضه الله لم يقدرها. على ما ورد به خبر عبدالله ابن رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. قال الله عز وجل وان - 00:38:32

الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. الاية ومن مذهب اهل السنة وطريقتهم مع قولهم بان الخير والشر من الله وبقضائه انه لا يضاف الى الله - 00:38:52

الله تعالى ما يتوهم منه نقص على الانفراد. فيقال يا خالق القردة والخنازير والخنافس والجعلان وان كان لا مخلوق الا والرب خالقه. وفي ذلك ورد قول رسول الله صلى الله عليه - 00:39:12

وسلم في دعاء الاستفتاح تباركت وتعاليت والشر ليس اليك ومعناه والله اعلم. والشر ليس مما يضاف اليك افرادا وقصدا. حتى يقال لك في المناداة يا ذلك الشر ويا مقدر الشر. وان كان هو الخالق وان كان هو الخالق والمقدر لهما جميعا - 00:39:32

لذلك اضاف الخضر عليه السلام ارادة العيب الى نفسه الى نفسه فقال فيما اخبر الله عنه في في قوله اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها. ولما - 00:40:00

الخير والبر والرحمة اضاف ارادتها الى الله عز وجل فقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك. ولذلك قال مخبرا عن ابراهيم عليه السلام انه قال واذا - 00:40:20

مرضت فهو يشفين. فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه. وان كان الجميع منه. لعل مما يوضح هذا الامر الله عز وجل ان نقول ان الله عز وجل خالق كل شيء - 00:40:40

وهو مقدر مقدر كل شيء وكل شيء بقدره الخير والشر وكل شيء من خلقه الخير والشر لكن لا ينسب اليه مفردات خلق الشر لان اصل خلق الخير والشر حكمة من الله عز وجل - 00:41:01

فما دام خلق الخير لحكمة وخلق الشر لحكمة فما دام خلق الشر لحكمة فلا يضاف الشر الى اليه مباشرة. انما الى حكمته فمن هنا يتبين معنى كلام الشيخ هنا خلق الله عز وجل خلق الشر لحكمة - 00:41:23

الله عز وجل يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فتنة بمعنى الفتنة التي يبتلي بها العباد ليتبين من ينجح ومن مؤمن لا ينجح في مثل هذا الابتلاء فما دام خلق الشر ابتلاء فالابتلاء جاء لحكمة من الله عز وجل للعباد - 00:41:48

فعلى هذا يكون اصل الخلق بحكمة جميع الخلق والخير والشر فمن هنا يلتغي معنى كون او يلتغي اضافة مفردات الشر الى الله عز

وجل. لان ذلك راجع الي خلق الشر الى حكمته - 00:42:07

سبحانه نعم ومن مذهب اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل يريد لجميع اعمال العباد خيرها وشرها ولم يؤمن احد الا بمشيئته. ولو شاء لجعل الناس امة واحدة. ولو شاء ان لا يعصى ما خلق - 00:42:25

ابليس فكفر الكافرين وايمان المؤمنين بقضائه سبحانه وتعالى وقدره. وارادته ومشيئته اراد كل ذلك وشاءه وقضاه. ويرضى الايمان والطاعة ويسخط الكفر والمعصية قال الله عز وجل ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضى لعباده الكفر - 00:42:49

وان تشكروا يرضاه لكم. احسنت بارك الله فيك. هذا مقطع نقف عليه هذا السؤال عن الطيرة يقول ثبت في الصحيح قول الرسول صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وجاء في حديث سهل بن سعد ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ان كان الشؤم في شيء ففي

المرأة والفرس والمسكن رواه البخاري ومسلم - 00:43:17

هل التشاؤم من الطيرة؟ كيف الجمع بين هذين الحديثين وهو يقاس على الفرس اليوم والوسائل الحديثة والنقل هذا السؤال اه جيد ومهم وفيه نوع من التفصيل لكن اجمل الجواب ما يلي. اولا الطير - 00:43:43

شرك الطيرة اه المقصود بها التشاؤم من شيء لم يرد الشرع بانه مشؤوم. لم يرد في الشرع بانه مشؤوم والتشاؤم الذي والمقصود بالطيرة هنا التشاؤم الذي يؤدي الى ترك الشيء او الى الاحجام عن العمل او الترك - 00:44:02

لا مجرد الاشتمزاز يعني مثلا من الطبيعي ان نشمئز من ذكر الشيطان ومن عمل الشيطان. اعاذنا الله من الشيطان ومن اعماله. ومن الطبيعي ان ان نشمئز من الكفر والكفر ومن الكافرين والكفار من الطبيعي. فالاشتمزاز والكراهية - 00:44:32

للشر واهله هذا من الايمان ليس من التشاؤم انما التشاؤم هو ما يؤدي الى احجام الانسان عن فعل الاسباب. او عن عن الاقدام على الاشياء. سواء كان الاحجام قلبي او احجام عملي - 00:44:52

فاذا ادى هذا اي شيء من الاعمال او الاشياء عن ان يترك الانسان بدون سبب شرعي لمجرد ان سمع كلمة او رأى شيئا لا يعجبه او مثلا آآ خاطر له خاطر - 00:45:07

فيعرض عن العمل هذا يعتبر من باب التشاؤم. وهو نوع من الطيرة. اذا فالطيرة هي معنى التطير الذي يؤدي الى ترك الشيء او فعله من غير امر شرعي شرك هذا يدخل فيه جميع انواع الشرك. يدخل فيه الشرك الاكبر - 00:45:23

اذا كانت اذا كان التطير يعني ادى الى اعتقاد ان هذا الذي سبب ترك الفعل يضر من دون الله عز وجل كما يتشائم المشركون بما يتعلق بما يدور حول اصنامهم - 00:45:42

تشاؤم يؤدي الى ان يعتقدوا ان هذا المتشائم منه يفعل من دون تقدير الله فهذا شرك اكبر لكن غالب سور التطير من الشرك الاصغر وهو مجرد كراهية الشيء ادت الى عدم الاحجام خوف - 00:46:02

من اجل يكون نتيجة الفعل غير حميدة. او نتيجة الاقدام غير حميدة. فهذا في الحقيقة نقص الايمان. وشرك دون شرك. يعتبر من كبائر الذنوب وهو اغلب ما يقع عند الناس غير المشركين - 00:46:25

عند عموم المسلمين ام ضعف عن قلة فقه اه عن نوع من ايضا الجهل فهذا دون الشرك وهو الظاهر في عموم اكثر الطير التي تحدث عند الناس ما عدا الذين اه يشركون اصلا - 00:46:40

اما التشاؤم في هذه الامور الثلاث فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقاس عليها غيرها. الا ما كان في حكمها فربما تكون السيارة في حكم الفرس. الله اعلم يعني مسألة خلافية في الحقيقة - 00:46:58

لكن يظهر لي والله اعلم ان المركوب في حكم الفرس المركوب الجمل الفرس السيارة انها في حكم الفرس فيما يظهر والله اعلم وايضا التطير لا يعني بدون سبب هنا او التشاؤم - 00:47:15

يعني اه الخبر في ان الشوب يكون في ثلاث لا يفتح باب التشاؤم انما يعني ان الانسان اذا وجد اذى من احد هذه الثلاث تخلص. لا يعني انه يسبق يشهد. التشاؤم - 00:47:41

يعني لا يجوز لاحد ان يعتقد ابتداء ان المرأة مشؤومة ما يجوز هذا حرام او يعتقد ابتداء انه فرص مشؤوم او يعتقد ابتداء ان

المسكن مشؤوم لكن هذه الامور في الغالب انها تدور عليها حياة الانسان - 00:47:56

او منافع الانسان الضرورية منافع الانسان الضرورية اكثر ما تدور حول هالامور الارض الثالث فمن هنا اذا وجد المسلم اذى كثيرا من هذه الامور فلا مانع انه يتخلص منها - 00:48:13

فهذا يعتبر نوع من الشؤم لكنه والله اعلم شؤم لغوي لا الشؤم المقصود هناك في التشاؤم الذي ليس له مبرر او ليس له اه مقدمات هذه الامور الثلاث المرأة والسكن في الغالب انه يحدث للتشاؤم في بعض حالات اه او بعض افراد هذه الامور قد يحدث - 00:48:31 يعني امور تنكد على الانسان يعد هذا من المعنى العام للتشاؤم لا المعنى الخاص المقصود بالتطير. ففي فيما يظهر لان هذا لون اي تشؤم في هذه الامور والتطير لونا اخر - 00:48:54

واعود واقول ان هذه الامور الثلاثة اذا واجه الانسان منها اشياء كثيرة تبرر التخلص منها فقد يسمى هذا لكن ليس تطير ومع ذلك آآ ليس هذه قاعدة لان كثير من الناس قد يكون آآ ما يواجهه من عسر ومشاكل من هذه الامور الثالث احيانا بسبب تفريطه - 00:49:11 ذنوبه احيانا بسبب تفريطه في الاوراد والاسباب الشرعية السؤال الثاني يقول كيف نجمع بين قوله كلتا يديه يمين وقوله يضع السماوات بيمينه والارض بالشمال. هذه اجاب عليها اهل العلم بان المقصود بالشمال اليد الاخرى. وليس المقصود بالشمال يعني على المعهد المعهود في المخلوقات - 00:49:37

تعبير عن اليد الاخرى فهو تجاوز في التعبير هل هناك قدر معلق ان ان قدر معلق ان ان الانسان ان عمل الانسان بالسبب يقول هل هناك قدر معلق ان عمل الانسان بالسبب كان وان لم يعمل لم يكن - 00:50:08 معلق استئناف اما معلق قدرا نعم قد يكون معلق قدرا يعني بمعنى ان الله عز وجل جعل الامر على على جعل تقديره السابق على ما سيفعله الانسان لكن التعليق لا يعني ان الله عز وجل مخير او ان الله عز وجل آآ بدا له شيء يبدو له شيء او انه لا يعلم ما سيفعل العباد - 00:50:47

التعليق هنا لا يعني الا فيما يظهر للعباد. اما فيما كتبه الله عز وجل فليس هناك امور تعلق بمعنى ان الله عز وجل جعل التخيير فيما يبدو للعباد اه كحديث يعني زيادة العمر في من يصل رحمه - 00:51:13 حديث ان الدعاء والقضاء الدعاء يلتقيان بين السماء والارض فيعتلجان فيغلب الدعاء القضاء. هذا فيما يتعلق بما يظهر للعباد اما في تقدير في تقدير الله السابق فلا شك ان الله عز وجل قدر ما يكون عليه الاصل - 00:51:40 ما يكون عليه العمل قدره سابقا انما لحكمته عز وجل قد يظهر للعباد بعض الامور التي تعلق باشياء معلقة فيما يتعلق بدائرة المعلوم. اما دائرة الغيب فلا شك ان الله عز وجل قدر جميع المقادير - 00:52:03 والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:52:24